

منبر التوحيد والجهاد


طباعة السؤال

رقم السؤال: 4489

حكم الإنضمام لحزب النهضة التونسي بنية إصلاحه

السلام عليكم ورحمة الله

عندي قريب ذو عقيدة سليمة والحمد لله وقد عانى كثيرا لاتباعه منهج أهل السنة زمن الطاغوت بن علي.

لكنه انضم أخيرا لحزب النهضة بدعوى محاولة اصلاحه وإعادته لمنهج أهل السنة.

وكذلك لأن هذا الحزب -بزعمه- يستطيع تقديم مصالح للإسلام والمسلمين في بلدنا تونس.

فهل من نصيحة له بارك الله فيكم؟

السائل: طويلب علم تونسي

المجيب: اللجنة الشرعية في المنبر

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
وصلى الله على نبيه الكريم
وعلى آله وصحبه أجمعين
وبعد :

فقد بينت في إجابة سابقة على مثل هذا السؤال عدم مشروعية المشاركة أو الدخول في مثل هذه الأحزاب التي تدعو الناس للخضوع للقوانين الوضعية والتحاكم إليها ..

والانخراط في مثل هذه الأحزاب يعني الانخراط في الدعوة إلى شرك الحاكمية وترويجه للناس ..

فلا ينبغي لمن كان حريصا على التوحيد أن يشاركهم في مجالسهم فضلا عن الانتماء إليهم بل الواجب هو اعتزالهم وتحذير الناس من منهجهم .

الدعاة إلى دين الله عز وجل يجب أن يضعوا في أولوياتهم البدء بالدعوة إلى التوحيد وتقديمه على غيره فالتوحيد هو أساس الدين ومنطلقه، وكل دعوة لا تبدأ بالتوحيد ولا تهتم به فهي دعوة مبنية على أسس غير شرعية ..

أما إذا كان فيها دعوة إلى الشرك فهي الضلال بعينه ..

فيجب على كل المسلمين الابتعاد عن مثل هذه المناهج والجماعات التي رضيت بالتحاكم إلى غير شرع الله عز وجل وجعلت ذلك من صلب دعوتها ومنهجها ..

وإذا كان الانتماء إلى مثل هذه الجماعات التي تدعو إلى شرك الحاكمية مشروعا فمن هي الجماعة المنحرفة التي يحظر الانتماء إليها ؟

أما المصالح المرجوة من الدخول فيها فهي لا تعتبر مبررا شرعيا لما علم في الشرع من أن درأ المفاسد مقدم على جلب المصالح ..

كما أن الموازنة بين كبير المفاسد وصغيرها تقتضي منع الدخول في مثل هذه الجماعات لأن مفسدة الإخلال بالتوحيد أعظم من بقية المفاسد الأخرى ..

وأفضل طريقة لإصلاح هذه الجماعة هو اعتزال باطلها ومصارحتها بما في منهجها من مخالفات شرعية ..

وأنبه هنا على عدة أمور ذكرتها في إجابة السؤال رقم 4321 :

الأول :
أن تونس الآن تعيش منعطفا خطيرا يتطلب من الإخوة الموحدين التركيز على جانب الدعوة والصدع بكلمة الحق بالحكمة مع الحذر من الذوبان في أي دعوة منحرفة وفي الوقت نفسه الحذر من الصدام العلني معها، لأن الذوبان يؤدي إلى انحراف العامة والصدام يؤدي إلى التشويش عليها .

ثانيا :
أن جماعة الإخوان وصلت إلى مرحلة من الانحراف جعلها تخرج من طور الحركة الإسلامية إلى الحركة العلمانية وكل المحاولات التي تدعوا إلى التوفيق بين الإخوان والسلفية فهي دعوات تلبيسية هدفها لبس الحق بالباطل والتعتيم على المستوى الخطير الذي وصلت إليه هذه الجماعة من الانحراف .

خاصة بالنسبة لحركة النهضة التونسية فزيعمها راشد الغنوشي يعتبر على قدر كبير من الانحراف الفكري لا نظير له فيه إلا الترابي والقرضاوي .

ثالثا :
ينبغي الحذر من تكثير سواد أهل البدع والضلال بشكل عام .

روى ابن أبي عاصم في السنة :
عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من سوّد مع قوم فهو منهم ، ومن روع مسلما برضاء سلطان جيء به معه يوم القيامة » . ومعنى "سود" أي : كثر سوادهم وزاد عددهم .

وقال أبو يعلى : حدثنا أبو همام ، ثنا ابن وهب ، أخبرني بكر بن مضر ، عن عمرو : أن رجلا دعا عبد الله بن مسعود إلى وليمة ، فلما جاء سمع لهوا ، فلم يدخل ، فقال : ما لك ؟ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من كثر سواد قوم فهو منهم ، ومن رضي عمل قوم كان شريكا لمن عمله » المطالب العالية للحافظ ابن حجر العسقلاني - (5 / 182)

وقد أمر الله تعالى في كتابه العزيز باعتزال أهل الباطل في أكثر من آية

فقال تعالى :{فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالمينَ}
وقال: {ولا تَرْكَنوا إلى الّذينَ ظَلَموا فَتَمَسّكُمُ النّارُ}.
وقال: {فأعْرِضْ عَمّنْ تَولّى عَن ذِكْرِنا, ولَمْ يُرِدْ إلاَ الحياةَ الدُّنيا}
وقال: {وأعْرِضْ عَنِ الجاهِلِينَ}
وقال : { وَقَدْ نزلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ }

قال ابن كثير في تفسير هذه الآية :
(أي: إذا تجنبوهم فلم يجلسوا معهم في ذلك، فقد برئوا من عهدتهم، وتخلصوا من إثمهم.

قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو سعيد الأشَجّ، حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن السُّدِّي، عن أبي مالك وسعيد بن جُبَيْر، قوله: { وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ } قال: ما عليك أن يخوضوا في آيات الله إذا فعلت ذلك، أي: إذا تجنبتهم وأعرضت عنهم(تفسير ابن كثير - (3 / 278)

والله اعلم
والحمد لله رب العالمين .

أجابه، عضو اللجنة الشرعية :
الشيخ أبو المنذر الشنقيطي